

## سمات الإعجاز البياني للنظم القرآني.

نور الدين عتر\*، علي أسعد\*\*، انشراح سويد\*\*\*

\*قسم علوم القرآن والحديث، كلية الشريعة، جامعة دمشق

\*\*قسم علوم القرآن والحديث، كلية الشريعة، جامعة دمشق

\*\*\*طالبة دراسات عليا (دكتوراه)، قسم علوم القرآن والحديث، كلية الشريعة، جامعة دمشق

### الملخص

يشتمل القرآن الكريم على كثير من الوجوه الدالة على ربانية مصدره؛ فتشريعاته وحقايقه العلمية المثبتة وما اشتمل عليه من أخبار الغيب تدل على سماوية القرآن، غير أن نظمه الذي اشتمل على مزايا بلاغية عليا لم توجد في أي كلام بليغ على نحو ما وجدت في القرآن هو الوجه الوحيد الذي وقع به التحدي؛ حيث أنزل الله سبحانه القرآن الكريم باللغة العربية، وجعل حروفه وكلماته على مناهج العرب في التأليف، ومع ذلك جاء في أسلوبه ونظمه فوق طاقتهم اللغوية، وذلك يرجع إلى المزايا التي زينت مكونات نظم القرآن بحلة الإعجاز.

وهذا البحث يتناول بالدراسة السمات التي تتطلى بها كلمات وجمل القرآن وأسلوبه، ويبين المزايا التي نسجت باجتماعها ثوب الإعجاز البياني. وقد بينت الباحثة أن المعجز من القرآن هو تركيبه الذي تتعاقب فيه جميع مزاياه اللفظية والمعنوية، فأنغام القرآن المنسجمة، ودلالاته الدقيقة، وسبكه المحكم مزايا لا تتفرد بالإعجاز؛ إذ يدخل بعضها في البليغ من كلام العرب، ولذلك ينبغي عدم الغلو في نسبة الإعجاز لكل مزية من مزايا النظم على نحو يبطل معنى الإعجاز ويعود عليه بالنقض.

**الكلمات المفتاحية:** نغم، حرف، كلمة، جملة، أسلوب، بلاغة، إعجاز، نظم، مزايا.

ورد البحث للمجلة بتاريخ 2014/5/7 L

قبل للنشر بتاريخ 2014/5/27 L

## مقدمة:

أرسل الله سبحانه الرسل وأيد كل واحد منهم بالمعجزات الحسيّة الدالة على صدق رسالته، وخصّ نبينا صلى الله عليه وسلم من بين الأنبياء بالمعجزة الخالدة. وقد أنزل الله سبحانه كتابه بين العرب الذين عُرفوا بعشقهم للبيان الرفيع، ولكي يؤثّر فيهم القرآن علا على بيانهم، وجاء مفعماً بسمات الإعجاز ودلائله.

وإعجاز القرآن يتجلى في نظمه وطريقة تأليفه، فكلماته تمتاز بالفصاحة ودقة الدلالة، وجمله تمتاز بإحكام السبك والتعبير الوجيز، وأسلوبه يعلو على جميع أساليب التأليف، ويفوق في جماله كل ما عرف من كلام العرب الشعري والنثري.

والحقيقة أن القرآن الكريم قد بلغ القمة في جميع مزاياه اللفظية والمعنوية، مما جعل اللغويين والبلاغيين والعلماء عموماً يشهدون بعجز أي كتاب آخر عن مضاهاة القرآن في مزاياه، وهذا البحث يعرض لهذه المزايا بالدراسة والتفصيل، ويبين أثرها، ومدى استقلالها بمقولة الإعجاز.

## أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية هذا البحث من دراسته لنظم القرآن الذي بهر أساطين البيان ببلاغته، وكثرت التساؤلات حول أسباب إعجازه. وهو يهدف إلى بيان بعض السمات البلاغية العليا التي يتصف بها نظم القرآن، وبيحث في صحة انفراد كل مزية من المزايا المذكورة بمقولة الإعجاز.

## منهج البحث وطريقته:

التزمت في هذا البحث المنهج العلمي المتبع في دراسة القضايا القرآنية، وهو منهج التحليل، والاستنتاج، والاستدلال؛ حيث عرضت لما ذكره العلماء من سمات الكلام المعجز، وتناولت كل مزية بالتحليل والتمثيل، وبيّنت أثرها في بلاغة النظم. وذكرت أن العلماء متفقون على أنّ اجتماع المزايا جميعاً هو السبب في إعجاز نظم القرآن، واستدللت لذلك بالأدلة العقلية التي تشهد لأحقية موقفهم.

**خطة البحث:** وقد اشتمل البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة:

**المبحث الأول:** مدخل إلى الإعجاز ونظم القرآن.

المطلب الأول: تعريف إعجاز القرآن.

المطلب الثاني: وجوه إعجاز القرآن.

المطلب الثالث: تعريف نظم القرآن.

**المبحث الثاني: مزايا كلمات القرآن.**

المطلب الأول: الفصاحة.

المطلب الثاني: دقة الدلالة.

المطلب الثالث: تناعم أصوات الحروف مع معنى الكلمة.

**المبحث الثالث: مزايا جمل القرآن.**

المطلب الأول: جمال الإيقاع والنغم.

المطلب الثاني: الاقتصاد في الألفاظ مع الوفاء بحق المعاني.

المطلب الثالث: تلاؤم جميع القراءات مع سياق وإيقاع الآيات.

**المبحث الرابع: مزايا أسلوب القرآن.**

المطلب الأول: التقرُّد والسمو.

المطلب الثاني: التصوير.

المطلب الثالث: المرونة والمطاوعة في التأويل.

المطلب الرابع: التكرار.

**الخاتمة:** وقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث والتوصيات.

وقد كان هدفي في ذلك كله الكشف عن جوانب من مزايا النظم الكريم، وليس

الإحاطة به، فإن ذلك أمر ليس في مقدور البشر، وفوق الحدود المخصصة للبحث.

أسأل الله أن يجعل هذا العمل مقبولاً خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

## **1- المبحث الأول: مدخل إلى الإعجاز ونظم القرآن.**

### **1-1- المطلب الأول: تعريف إعجاز القرآن.**

1-1-1- الإعجاز لغة: إثبات العجز. والعجز: الضعف والقصور عن فعل

الشيء. ومنه سميت الشَّيْخَة: عجزاً؛ لضعفها عن القيام بكثير من الأمور. والتعجيز:

التثبيط والنسبة إلى العجز، والمُعْجَزة: ما به يثبت عجز الخصم عند التحدي، سميت

بذلك؛ لأن البشر يعجزون عن الاتيان بمثلها. [1] وعزفها السيوطي (ت: 911هـ) بأنها: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة. [2]

1-1-2- الإعجاز اصطلاحاً: لم أقف على تعريف جامع مانع لتركيب (إعجاز القرآن) في كتب المتقدمين؛ لأن جلهم وجه اهتمامه إلى تعريف المعجزة، وبيان أن القرآن هو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم. وأقدم تعريف وقفت عليه ما جاء في كليات الكفوي (ت: 1094هـ): "وإعجاز القرآن ارتقاؤه في البلاغة إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته" [3] وعرف الرافي (ت: 1937م) الإعجاز بقوله: "ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة، ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه، فكأن العالم كله في العجز إنسان واحد، ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت." [4]

والتعريفان يمتازان بالتكرار وعدم الوضوح؛ فالكفوي يفسر الإعجاز بذات اللفظ عندما يقول: "ويعجزهم" وهذا تعريفٌ للشيء بنفسه، ولا يصح في التعريف أن يتكرر لفظ المعرف؛ لأنه يؤدي إلى الدور. أما تعريف الرافي فيمتاز بالإطالة، ويوهم أن سبب الضعف هو صرف الله البشر عن معارضة القرآن، ولا يبين الوجه الذي به يتحقق الإعجاز. لذا أصوغ تعريفاً لإعجاز القرآن يجمع بين العبارتين، فأقول: "إعجاز القرآن هو: ارتقاء نظم القرآن في البلاغة حداً يفوق قدرة البشر جميعاً، بحيث يضعفهم عن معارضته، رغم توافر الدواعي."

وهذه العبارة تنسم بالإيجاز، وتفسر الإعجاز بلفظ مرادف، وتوضح أن القرآن معجز بحد ذاته، وليس بسبب صرف البشر عن معارضته، وتوضح أن هذا العجز ثابت لجميع البشر على مر العصور، كما تُبين أن نظم القرآن هو الوجه الوحيد الذي وقع به التحدي كما سيتبين بالأدلة.

## 1-2-2- المطلب الثاني: وجوه إعجاز القرآن.

اختلف العلماء في تحديد الوجه الذي به يتحقق إعجاز القرآن، فذهب بعضهم إلى أن وجه الإعجاز الوحيد الذي وقع به التحدي هو بلاغة النظم القرآني وأسلوبه الذي اشتمل على خصائص بلاغية عليا لم توجد في أي كلام بليغ على نحو ما

وجدت في القرآن. [4،5،6،7،8،9] وذكر آخرون أن وجوه الإعجاز في القرآن كثيرة، منها: ما اشتمل عليه من أنباء الغيب، وما فيه من حقائق علمية مثبتة، وتشريعات وافية بحاجات البشر، وسياسته بالإصلاح، وتأثيره في نفوس معارضيه وجاحديه وأتباعه. [10،11،12]

والمذهب الأول هو الأرجح، وتشهد له الأدلة النقلية والعقلية الآتية:

أولاً: عندما تحدى الله سبحانه الكفار لم يطالبهم بأن يأتوا بعلم كالعلم الذي في القرآن، ولا بغيب أو تشريع كالذي في القرآن، وإنما طالبهم بكلام يكون بيانه كالبيان الذي في القرآن، وإن كان مضمونه مكذوباً مفترى، فقال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾ [هود:13] فقد طالب الله المنكرين بأن يأتوا بعشر سور مفتريات في المعنى والمضمون، لكنها مثل نظم القرآن في البلاغة وقوة البيان، ولو كان الصدق التاريخي في الأخبار، والصدق العلمي والتشريعي هما مناط التحدي لما قال سبحانه: "مُفْتَرِيَاتٍ". [8،13]

ثانياً: إنَّ صرف جهة الإعجاز إلى أخبار الغيب وما في القرآن من علوم وتشريعات يستلزم أن السور التي لا غيب فيها أو تشريع أو علوم غير معجزة، وهذا باطل؛ لأن التحدي وقع بكل سورة من سور القرآن، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة:23]، وقال أيضاً: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس:38]. [6،7]

ثالثاً: إنَّ العرب الذين تحداهم القرآن لم يكونوا أطباء ولا مشرّعين ولا مؤرّخين، بل كانوا مضرب المثل في البلاغة وإحكام البيان، وقد طالبهم الله بما كانوا فيه ضالعين، وهذا الأمر هو الذي أظهر عجزهم، وأقام الحجة عليهم؛ حيث زعموا أن القرآن كلام بشر، فما الذي منعهم وهم بشر تتوافر لديهم دواعي المعارضة من الإتيان بمثل القرآن، مع شدة احتياجهم لذلك! [4،14]

إنَّ هذه الأدلة تثبت أن وجه الإعجاز الوحيد الذي كان موضوع التحدي هو نظم القرآن، أمّا أخباره وعلومه وغيرها فليست إلا دلائل مصدره الرباني. [8،9،14]

### 1-3-3- المطلب الثالث: تعريف نظم القرآن.

1-3-3-1- النظم لغة: التأليف وضُمُّ شيء إلى شيءٍ آخر، والانتظام: الاتساق. يقال: نظمت اللؤلؤ: جمعته في السلك، وكل شيء قرنته بآخر فقد نظمته. يقال: تناظمت الصخور: تلاصقت. [1]

1-3-3-2- نظم القرآن اصطلاحاً: يعد الجرجاني (ت: 471هـ) أول من تعرّض لتعريف النظم في كتابه دلائل الإعجاز، حيث يقول: "النظم: هو توخّي معاني النحو في معاني الكلم." [15] ولا يقصد الجرجاني بمعاني النحو تلك العلاقات التي بها يستقيم الإعراب فحسب؛ لأن كون الكلام مستقيماً نحويّاً وإعرابياً لا يوجب له المزية إذا لم تُختَر المفردات اختياراً دقيقاً، ثم توضع موضعها الأمثل تقديماً وتأخيراً، ومن ثم يُؤلّف بينها وفق علاقات النحو. وقد وضّح هذا المقصد بقوله: "وإذ قد عرفت أن مدار أمر النظم على معاني النحو، وعلى الوجوه والفروق التي من شأنها أن تكون فيه فاعلم... أن ليست المزية بواجبة لها في أنفسها ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تُعرض بسبب المعاني والأغراض التي يُوضع لها الكلام، ثم بحسب موقع بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض." [15]

والحق أن الخطابي (ت: 388هـ) قد سبق الجرجاني إلى هذا المعنى، حيث قال في أثناء بيانه لوجه الإعجاز: "وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظاً حامل، ومعنى به قائم، ورباطٌ لهما ناظم... واعلم أن القرآن إنما صار معجزاً؛ لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف، مضمناً أصح المعاني." [16] غير أن كلامه هذا -على جلالته- لا يصلح تعريفاً، ولذلك يعدّ الجرجاني أول من عرّف النظم.

وعرّف د. مصطفى مسلم النظم بقوله: "نظم القرآن: طريقة تأليف حروفه، وكلماته، وجملته، وسبكها مع أخواتها في قالب محكم، ثم طريقة استعمال هذه التراكيب في الأغراض مع أخواتها في قالب محكم، ثم طريقة استعمال هذه التراكيب في الأغراض التي يتكلم عنها، للدلالة على المعاني بأوضح عبارة في أعذب سياق وأجمل نظم." [12]

وأرى من الأصح ألا تعاد كلمة (نظم) ضمن التعريف؛ لأن تكرار لفظ المعرّف في التعريفات يؤدّي إلى الدّور. لذا أختار تعريفاً لنظم القرآن يجمع بين العبارات المذكورة بشكل أوضح وأبعد عن التكرار فأقول:

"نظم القرآن: هو تأليف حروف وكلمات وجمل القرآن ودلالاتها المعنوية، وسبكها في قالب محكم، بطريقة فريدة تدل على الأغراض المرادة دلالة واضحة." ومعلوم أن الكلام يتألف من كلماتٍ وجملٍ وأسلوب يتم به تأليف الكلام، وسر الإعجاز في نظم القرآن ينبثق من جميعها؛ بدليل أن الله سبحانه أنزل القرآن باللغة العربية، وجعله مؤلفاً من كثير من الكلمات التي عهدوها قبل عصر التنزيل، ومع ذلك جاء في أسلوبه وطريقة تأليفه فوق طاقتهم اللغوية، وذلك يرجع إلى المزايا التي كست النظم بحلة الإعجاز، والتي ستعرضها هذه الدراسة في المباحث الآتية.

## 2- المبحث الثاني: مزايا كلمات القرآن.

2-1- المطلب الأول: الفصاحة: فالقرآن الكريم يتخيّر من الألفاظ أفصحها وأحسنها، [17،16] بحيث لا يلحظ القارئ أي تنافر بين حروف الكلمات يستهجنه السمع أو ينفر منه الطبع، ولا يجد لفظاً موحشاً خارجاً عن المألوف، بل يلحظ إبداعاً في انتقاء الألفاظ، ويجد الرصين الجزل في موضعه، والسهل القريب في موضعه، ومهما أعاد النظر فلن تقع عينيه إلا على ما تألفه الطبايع والأسماع المرهفة. [11]

وألفاظ القرآن الكريم تبلغ الذروة في مطابقتها لمقتضى الحال، فهي تراعي التناسق التام بين العبارة والمعنى الذي يُراد بيانه، وتتوجه بكليتها إلى الغرض المنشود، بحيث إذا كان المعنى غريباً كانت ألفاظه غريبة، وإذا كان المعنى معروفاً كانت الألفاظ كذلك؛ توخياً لحسن الجوار، ورغبة في ائتلاف المعاني بالألفاظ.

فعلى سبيل المثال يقول تعالى واصفاً حالة الأسف التي انتابت يعقوب بعد فراق ولده يوسف عليه السلام: ﴿قَالُوا تَاللّٰهِ تَفَقُّأً نَّكُرُ يُوْسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف:85]، فقد عبّر القرآن من خلال نظمه عن هذه الحالة بكلمات غريبة كلها، فأتى بالتاء وهي أغرب حروف القسم، واستعمل (تَفَقُّأً) وهي أغرب صيغ الأفعال التي ترفع الأسماء وتتصبب الأخبار، وأتى بلفظ (حرضاً) وهو أغرب ألفاظ الهلاك، وهذه

الألفاظ الغريبة تتناسب مع حالة أبناء يعقوب الذين تعجبوا من عدم قدرتهم على تسلية أبيهم عن غياب أخيهم يوسف عليه السلام. [12]

**2-2- المطلب الثاني: دقة الدلالة:** والقرآن يختار لنظمه الكلمات التي هي ألصق المرادفات رحماً بالمعنى، والتي تعطي التركيب مدلولاً خاصاً لا يوفيه حقه إلا استعمال الكلمة المختارة، ولو استعرضنا جميع مفرداته لم نجد إلا الانسجام بين المعاني والألفاظ المختارة لأدائها. [18،16،11] يقول المفسر ابن عطية (ت: 542هـ): " كتاب

الله لو نزعته منه لفظة، ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد." [5] تجد ذلك مثلاً في مفردات قوله تعالى: ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمُ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 46] في سياق بيان الضعف البشري؛ حيث استعمل سبحانه في هذه الآية المفردات التي تختص بتصوير قمة الضعف البشري أمام العذاب القليل، فأتى بـ (إن) التي تفيد التشكيك في وقوعه، وأتى بكلمة (مَسَّتْهُمُ) بدلاً من (أحرقتهم)، وبكلمة (نَفْحَةٌ) مع تنوينها المشعر بحقارة العذاب، و(من) المفيدة للتبعيض؛ لبيان أنه لو أصابهم جزء يسير من العذاب لاستعاثوا وأظهروا العجز. فجميع الكلمات تعبر عن معنى واحد، وهو وصف العذاب بالقلّة والحقارة؛ لبيان أن المذنبين يندمون على ما عملوا عند تعرضهم لنفحة من عذاب الله، وهذه الكلمات لو استبدل بها غيرها لما أدت المعنى ذاته الذي أدته هذه المفردات. [12،20،19]

ومما يزيد من جمال هاتين المزييتين أن الكلمة يتبين فضلها ورجحان فصاحتها ودقة دلالتها عندما تُذكر في تضاعيف الكلام، فتأخذها الأسماع وتتشوف إليها النفوس، ويُرَى وجه رونقها بادياً غامراً سائر ما تُقرَن به، كالياقوتة في واسطة العقد، والكلمة من القرآن يُتمثل بها في تضاعيف كلام كثير، وهي غرّة جَمِيعِهِ، وواسطة عقده، والمنادي على نفسه بتميزه وتخصصه برونقه وجماله. [17]

وقد بهر العرب أنهم تأملوا القرآن "سورة سورة، وعشراً عشراً، وآية آية فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها، ولفظة يُنكر شأنها، أو يُرى أن غيرها أصلح أو أشبه أو أحرى وأخلق، بل وجدوا اتساقاً بهر العقول وأعجز الجمهور، ونظاماً والتتاماً وإتقاناً وإحكاماً لم يدع في نفس بليغ منهم موضع طمع." [15]



**2-3- المطلب الثالث: تناغم أصوات الحروف مع معنى الكلمة:** حيث يختار القرآن لنظمه كلماتٍ تكون أصواتها على هيئة المعنى المراد منها، ويجعلُ نغم الكلمة أحد العوامل التي تساعد في تصوير المعنى. وهذا ما نلاحظه في نغم كلمة (لَيُبَيِّنَنَّ) من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَيِّنَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾ [النساء:72]، حيث نلاحظ أن اللسان يكاد يتعثر حتى يصل ببطء إلى نهايتها، وأن صورة التَبَيُّنَةُ ترتسم في نغم العبارة كلها، وفي نغم (لَيُبَيِّنَنَّ) خاصة، فهذه الكلمة بمفردها وبنغمها ترسم صورة الإبطاء، ولا تحتاج لكلمة أخرى لإتمام المعنى الذي ترسمه. [18،9] أي إنَّ نغم الكلمة في موضعه له أثر يغني عن عديد من الكلمات، فهو ليس مجرد صوت، بل هو على صلة وثيقة بالمعنى، لأن نغم الألفاظ القرآنية يشارك في جلاء المعنى، واستثارة الوجدان. [11]

يقول سيد قطب (ت:1385هـ): "يجب أن نتوسع في معنى التصوير حتَّى ندرك آفاق التصوير الفنّي في القرآن، فهو تصوير باللون، وتصويرٌ بالحركة، وتصوير بالتخييل، كما أنّه تصوير بالنعمة تقوم مقام اللون في التمثيل. وكثيراً ما يشترك الوصف والحوار وجرس الكلمات ونغم العبارات وموسيقى السياق في إبراز صورة من الصور." [9]

### 3- المبحث الثالث: مزايا جمل القرآن.

**3-1- المطلب الأول: جمال الإيقاع والنغم:** ويتجلى ذلك في اتساق وانتلاف الحركات والسكنات، والمدّات والعُنَّات، والوصل والفصل والسكتات، وهذا التآلف هو أول ما يسترعي انتباه المستمع، فكل من يلقي سمعه لإيقاع القرآن - وإن كان بعيداً لا يميز الكلمات، أو أعجمياً لا يفقه المعنى - يشعر بأنه أمام لحن غريب يفوق في حسنه إيقاع الموسيقى وترنيم الشعر؛ لأن الموسيقى تتشابه أجراسها وتتقارب أنغامها، والشعر تتحد أوزانه وتتشابه قوافيه مما يورث سامعها السّامة، أما القرآن فينتقل دائماً بين أنغام متنوعة تهز أوتار القلوب. [10،11،21]

ومما يزيد في جمال الإيقاع طريقة القرآن في رصف حروفه وترتيب كلماته، ومراعاته لمخارج الحروف وصفاتها، فهو يجمع بين اللين والشدّة، والهمس والجهر،

والنفخيم والترقيق على وجه دقيق محكم، فترى الحروف تجتمع في الكلمات القرآنية كآلات موسيقية بعضها يصفر وبعضها يهمس وبعضها يجهر، ومن ثم تجد هذه الكلمات تجتمع في نظم يجمع بين جزالة البداوة ورقة الحضارة، وكأنه يقف عند النقطة التي تتلاقى عندها أذواق القبائل العربية على اختلافها. [10، 21]

ويبلغ التناسق الصوتي ذروته في ذلك التناغم الملحوظ بين فواصل القرآن، التي تأتي متناسبة مع إيقاع جملها، وأوزان كلماتها، وتكون غالباً متماثلة أو متقاربة، أو منتهية بحروف تساعد على مد الصوت كالنون والميم والمد أو السكون؛ مما يساعد على قراءة القرآن مجوداً، مرتلاً بأنغام أسرة، لها إيقاع جميل. [4، 9]

نقرأ على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا، وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّاهَا، وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا، وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا، وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا، وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا، وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: 1-10] فنجد هذا التلاؤم والاتساق الكامل بين الحروف، وهذا النغم العذب الذي ينبع من هذا التألف البديع، ونلاحظ كيف صُبَّتْ الكلمات في مقدار ضمن هذه الجمل القرآنية، فتناغمت أصوات الحروف مع أصوات الكلمات مع أنغام السياق؛ لتشكل فيض النظم البياني الخاص بهذه الآيات، وتولَّف مجموعة صوتية يستريح لها السمع، ويتكون من تضامها نسق جميل ينطوي على إيقاع رائع.

هذه المزايا الشكلية التي تتمتع بها الفواصل هي التي تساعد على قراءة القرآن ملحنًا، غير أن هذا الأمر ليس هو الغرض الأساس في اختيار الفواصل؛ لأن فواصل القرآن وإن كانت تتحد مع أخواتها في الوزن، إلا أنها تفارق السجع وتتمايز عنه؛ لأن السجع من الكلام يتبع المعنى فيه اللفظ، أما فواصل القرآن فاللفظ فيها يقع تابعاً للمعنى، ومتى ارتبط المعنى بالسجع كانت فائدة الكلام أقل؛ لأن مراعاة التسجيع تؤدي إلى تشتيت المعاني وإضاعته، أما عندما ينتظم المعنى بنفسه ويأتي السجع عفواً فذاك مما يرفع من قيمة الكلام ويزيد في حسنه. [17]

نقرأ قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ، أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ

فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿ [السجدة:26،27]، ونلاحظ كيف اختار النظم كلمة (يَسْمَعُونَ) عند ذكر الدلائل الماضية التي تدرك بالسمع، واختار (يُبْصِرُونَ) فاصلةً للآية التي تتحدث عن الدلائل الحاضرة التي تُدْرَك بالبصر، [14] وهذا يدل على أن فواصل القرآن تتبع المعنى قبل اللفظ، وهو دليل آخر على اتصاف كلمات القرآن جميعاً بدقة الدلالة.

**3-2- المطلب الثاني: الاقتصاد في الألفاظ مع الوفاء بحق المعاني:** وهاتان النهائتان لا يمكن الجمع بينهما إلا في جمل القرآن؛ لأن الذي يعتمد إلى ادخار اللفظ لا ريب أنه لا يستطيع أن يعبر عن مراده فيحيف على المعنى، والذي يعتمد إلى الوفاء بحق المعنى وتحليله إلى عناصره لا بد له من التكلّف في استعمال الكثير من الألفاظ المترادفة، أو إلقاء الركام من الحشو والفضول حول المعنى مما يبعث في نفس السامع الملل، ويبدد المعنى، أما جمل القرآن فلا يوجد فيها لفظ يقبل الحذف، بل هو ﴿كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود:1]. [10]

نقرأ على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا زَرَقْنَا لَهُمُ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة:3]، ونلاحظ كيف اشتملت هذه الجملة على مدلول واسع لا يمكن لبشر أن يعبر عنه بمثل هذه الألفاظ الموجزة، حيث عبرت بقليل من الألفاظ عن شروط الصدقة المقبولة وهي: أن يكون الإنفاق من بعض المال لا كله، فيكون إسرافاً، وهذا ما أفاده لفظ (من)، وأن يتصدق من ماله، لا أن يأخذ من مال الآخرين ثم يتصدق، وهو ما يستفاد من الضمير (هم) في قوله: (زَرَقْنَا لَهُمْ)، وأن يعلم المتصدق أن المال الذي ينفق منه إنما هو مال الله، فلا يعطي وعنده شعور بالكبر أو المنة على المُنْفِقِ عليه؛ لأن الرزاق هو الله، وهذا المفهوم يؤخذ من الضمير (نا) في قوله: (زَرَقْنَا لَهُمْ).

وقد دلت هذه الجملة أيضاً على أن الصدقة غير قاصرة على التصدق بالمال، فمن رزقه الله علماً عليه أن يبذل مما علّمه الله لهداية الناس، فإن زكاة العلم العمل به، والذي يملك جاهاً عليه أن يتصدق به في الإصلاح بين الناس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا العموم أفاده لفظ (مما). [19،20]

**3-3-المطلب الثالث: تلاؤم جميع القراءات مع سياق وإيقاع الآيات:** فالكثير من كلمات القرآن تقرأ بوجوه متعددة: بعضها لا يحدث تنوع قراءاته اختلافاً في المعنى، بل الغرض منه تيسير القراءة على كافة أفراد الأمة مع اختلاف لغاتهم ولهجاتهم، وبعضها يؤدي إلى اختلاف المعاني، حيث تقوم بعض وجوه القراءة بتفسير القراءات الأخرى، أو تقوم جميع القراءات بتوسيع معنى الآية دون أن تتناقض.

فعلى سبيل المثال، أنزل الله سبحانه قوله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: 24] بوجهين من وجوه القراءة، وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ (بِظْنِينٍ) بالطاء، بمعنى: مُنْتَهَم، و(بِضْنِينٍ) بالضاد، [22، 23] بمعنى: بخيل. [20] وبذلك تكون الآية قد نفت صفتي الخيانة والبخل عن النبي صلى الله عليه وسلم من خلال إبدال حرف واحد في كلمة واحدة من كلمات الآية.

وكذلك اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا﴾ [مريم: 51] فقرأ الجمهور (مُخْلِصًا) بكسر اللام، من الإخلاص، وهو الإتيان بالعمل غير مشوب بتقصير أو تقريط، وقرأ الكوفيون (مُخْلَصًا) بفتح اللام، [22، 24] من أخلصه: إذا اصطفاه واختاره. وهذا الاختلاف في معاني القراءتين لم يؤدي إلى الإخلال بسياق الآية، بل قامت القراءات المتعددة مقام آيات متعددة؛ فقراءة الجمهور بيّنت أن موسى قد أخلص في أمر الدعوة، وقراءة الكوفيين أوضحت أنه امتاز بمزايا اختصه الله بها؛ حيث جعله كليمة، وخاطبه بدون واسطة قبل نزول الوحي إليه. [20، 25]

أي إنَّ القرآن ينوع في قراءة بعض كلماته، ومع ذلك نجد جميع القراءات مع تنوعها تتلاءم مع نسق وإيقاع الآيات التي اشتملت عليها، بحيث لا يختل وزن الآية مع ذلك التعدد، كما لا يختل معنى الآيات التي تشتمل على قراءات متعددة المعاني. ويمكن أن تُعدَّ القراءات المتنوعة ومعانيها المتباينة دليلاً على اتصاف جمل القرآن بمزية الإيجاز؛ لأن نظم القرآن من خلال القراءات يعبر بالقليل من الألفاظ عن الكثير من المعاني، دون الحاجة إلى المزيد من الجمل.

#### 4- المبحث الرابع: مزايا أسلوب القرآن.

**4-1- المطلب الأول: التفرد والسمو:** فأسلوب القرآن لا يشبه الأساليب التي يصاغ بها أي كلام آخر، فهو يجري على نسق بديع خارج عن المعروف من نظام كلام العرب، ويقوم في طرائقه التعبيرية على أساس مباين للمألوف من طرائقهم؛ فالفنون التعبيرية عند العرب إما شعراً أو نثر، وللشعر أعاريض وأوزان معروفة، وللنثر طرائق من السجع والإرسال معروفة، أما القرآن فيخالف سنن الشعر والنثر، ومع ذلك تشعر بتوقيع موزون ينبعث من تتابع آياته، وتآلف كلماته. [17]

ومن مزايا أسلوب القرآن أنه يجري في تأليفه على خلاف ما عليه الأمر في عامة المؤلفات الأخرى من التنسيق والتبويب حسب المواضيع، وإنما نجد عامة مواضيعه لاحقة ببعضها دونما فاصل بينهما، متداخلة في بعضها في كثير من السور والآيات، دون أن يطغى موضوع على آخر، ودون أن تجد في الانتقال من موضوع لآخر أي اضطراب أو خلل. [10] ومع تداخل الموضوعات تجد جميع المعاني تتماسك وتتعانق أشد التعانق؛ فجميع موضوعات السورة الواحدة منتظمة في بناء واحد محكم، وكل سورة منها وحدة متكاملة متناسقة، يجمعها غرض واحد يسمى بوحدة السورة الذي يطلع القارئ على مضمون السورة كلها. [10]

ومن فوائد هذا الأسلوب اشتمال السورة الواحدة على الكثير من المعاني والموضوعات، مما يجعل السورة الواحدة بطريقة ترتيبها الربانية أعم نفعاً، وأوفر حظاً في قيام الحجة على المعاندين الذين استمعوا لسورة واحدة من سور القرآن. [16]

ويمتاز أسلوب القرآن بسموه في جميع موضوعاته، فنظمه يجري على نسق واحد من سمو في جمال اللفظ، وعمق المعنى، ودقة الصياغة، وروعة التعبير، مع تنقله بين موضوعات مختلفة من التشريع والقصص والمواعظ والحجاج والأخبار، وهذا أمر يشق ويستحيل على فحول علماء العربية والبيان؛ إذ لا يمكن لبليغ أن يتصرف بين مختلف الموضوعات على مستوى واحد من البيان الرفيع، بل يختلف كلامه حسب اختلاف الموضوعات التي يطرقها، أما القرآن فلا يوجد فيه هذا التفاوت، فأنت تقرأ آيات منه في الوصف، وأخرى في القصة، وفي التشريع، وأحكام الحلال والحرام، ولا تجد الصياغة إلا في أوج رفيع من البيان رغم اختلاف الموضوعات. [16، 11]

**4-2- المطلب الثاني: التصوير:** يعتمد القرآن الكريم الطريقة التصويرية في التعبير عن المعاني والأفكار التي يريد إيضاحها، سواء أكانت معاني ذهنية مجردة، أم حالات نفسية، أم قصصاً غابرة، أم مشاهد كونية، أم حقائق علمية، أم مشاهد ليوم القيامة، أم غيرها. فهو ينقل إلينا المشهد حياً متحركاً، ولا شك أن الفكرة أو المعنى الذي يراد إيضاحه يكون أقرب إلى الفهم وأوضح في الذهن مما لو نقل المعنى مجرداً من تلك الصور الحية. [12]

نتأمل على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾ [الكهف:77] وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ تَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ [النمل:18] وقوله: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير:18] فنرى الجدار والنمل والصبح وأشياء أخرى كثيرة في القرآن الكريم تنبض بالحياة.

**4-3- المطلب الثالث: المرونة والمطاوعة في التأويل:** حيث يصوغ القرآن معانيه بأسلوب يصلح لاستيعاب الآراء المتقابلة التي تخرج بها العصور المختلفة، ويصلح لخطاب الناس كلهم على اختلاف مداركهم، وتباعد أزمنتهم وبلدانهم، ومع تطور علومهم واكتشافاتهم، وهذه المرونة من أسباب خلود القرآن؛ فالقرآن لم يستغلق فهمه على العرب الذين نزل القرآن بينهم ولم يكن لهم إلا الفطرة السليمة، وفهمه وتفاعل معه من جاء بعد ذلك من أهل العلوم والأفكار، وفهمه زعماء الفرق المختلفة على ضروب من التأويل، وقد أثبتت العلوم الحديثة المتطورة كثيراً من حقائقه التي كانت مخفية عن السابقين. [4،12]

ويمتاز أسلوب القرآن أيضاً بقدرته على الإقناع والإمتاع معاً، فهو يقنع العقل ويمتع العاطفة، ويشفي قلوب العامة ويكفي الخاصة في آن واحد، وهو الكلام الوحيد الذي يجمع بين هذه الغايات المتباعدة؛ إذ يلقي الجملة ذاتها إلى كافة الناس ومع ذلك يراها كل منهم مقدرة على مقياس عقله، ووفق حاجته، رغم اختلاف مداركهم.

نقرأ - مثلاً - قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَوْ لَيْلًا تَسْمَعُونَ، قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ،

وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿[القصص: 71-73] فهذه الآيات تخاطب جانب العقل مع جانب الوجدان، فهي تستثير الشعور وتدعو للتفكير في نعم الله في آن واحد، وهي تتطابق مع المستوى العقلي للجاهل والعالم على السواء؛ فالجاهل يفهم من الآيات نعمة تعاقب الليل والنهار، وما في كل منهما من الظلمة والضياء والنوم والمعاش، والعالم يفهم ذلك من الآيات، ويفهم أيضاً قضية تعاقب الليل والنهار الناتجة عن دوران الأرض حول نفسها، وقضية تناسب مقدار الليل والنهار مع حاجة الكائنات على الأرض. [10، 11]

**4-4-4- المطلب الرابع: التكرار:** من مزايا أسلوب القرآن أنه يكرّر بعض الألفاظ والمعاني؛ للتأكيد وأغراض بلاغية أخرى، كالتكرير للتهويل في قوله تعالى: ﴿سَأْصَلِّيهِ سَفَرًا، وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَفَرٌ، لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر: 26-28]. وهو يكرر أيضاً بعض القصص والأخبار بغية توصيل المعنى بأساليب وقوالب مختلفة يتجلى بها الإعجاز، ويتبين بها قصور الطاقة البشرية عن تقليده أو اللحاق بشأوه؛ فهو لا يكرر المعنى في أسلوب واحد، بل يلبس المعنى في كل مرة ثوباً جديداً من الأسلوب وطريقة العرض.

ويمتاز تكرار القصص بالتركيز في كل مرة على جانب معين من جوانب القصة، فقصة موسى عليه السلام - أشد القصص في القرآن تكراراً؛ حيث وردت في حوالي ثلاثين موضعاً - تلبس في كل موضع أسلوباً جديداً، وتخرج إخراجاً جديداً يناسب السياق الذي وردت فيه، وتهدف إلى هدف خاص لم يذكر في مكان آخر، حتى كأننا أمام قصة جديدة لم نسمع بها من قبل. [16]

هذه أبرز مزايا الإعجاز البياني، وتتخلص بأنها آفاق وراء آفاقٍ من التناسق والكمال: فمن نظمٍ فصيحٍ، إلى سردٍ عذبٍ، إلى معنى مترابطٍ، إلى نسقٍ متسلسلٍ، إلى لفظٍ معبرٍ، إلى تعبيرٍ مصوّرٍ، إلى موسيقىٍ منغمةٍ، إلى اتساقٍ الأجزاء، إلى تناسقٍ في الإطار، وبهذا كله يتم الإبداع ويتحقق الإعجاز. [9]

وقد ذهب الخطابي والجرجاني وغيرهما من العلماء إلى أن الإعجاز إنما يتحقق باجتماع مزايا النظم جميعاً بكل مكوناته، فالأنغام المنسجمة، والدلالات الدقيقة،

والسبك المحكم وغيرها مزايا لا تتفرد بالإعجاز؛ إذ يدخل بعضها في البليغ من كلام العرب، لكن يستحيل اجتماعها في أي كلام بليغ كما اجتمعت في نظم القرآن. [15]

يقول الخطابي: "إذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة، حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشد تلوؤماً من نظمه، وأما المعاني فلا خفاء على ذي عقل أنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها، ... وقدى ترى هذه الفضائل الثلاث على التفرق في أنواع الكلام، فأما أن توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد إلا في كلام العليم القدير. ... فتفهم الآن واعلم أن القرآن إنما صار معجزاً؛ لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف، مضمناً أصح المعاني... ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور والجمع بين شتاتها حتى تنتظم وتتسق أمرٌ تعجز عنه قوى البشر، ولا تبلغه قُدْرُهُمْ، فانقطع الخلق دونه، وعجزوا عن معارضته بمثله، أو مناقضته في شكله." [16]

وهذا الأمر موضع اتفاق لدى العلماء؛ إذ لم أجد أحداً من العلماء يخالف الخطابي والجرجاني ومن تابعهما في ذلك، أو ينسب الإعجاز إلى مزية واحدة فقط من مزايا النظم.

## الخاتمة

يمكن تلخيص مضمون هذا البحث ونتائجه على النحو الآتي:

1- نظم القرآن: هو تأليف حروف وكلمات وجمل القرآن ودلالاتها المعنوية، وسبكها في قالب محكم، بطريقة فريدة تدل على الأغراض المرادة دلالة واضحة. وإعجازه: ارتقاء نظمه في البلاغة حداً يفوق قدرة البشر جميعاً، بحيث يُضعفهم عن معارضته، رغم توافر الدواعي.

2- اختلف العلماء في تحديد وجوه إعجاز القرآن، فنسب بعضهم الإعجاز لكل قضاياه العلمية والغيبية والتشريعية، وذهب آخرون إلى أن النظم هو وجه الإعجاز الوحيد الذي وقع به التحدي، وهو الأرجح، الذي تشهد له الأدلة.



3- تمتاز كلمات القرآن بفصاحتها ودقة دلالاتها، وانسجام أصواتها ومعانيها، بحيث لا يصلح للسياق والمعنى المراد إلا اللفظ المختار دون غيره. وتمتاز جملة بإيجازها وجمال إيقاعها، وسلامتها من الخلل رغم تنوع قراءة بعض كلماتها.

4- يبين القرآن الكريم في أسلوبه طرائق التعبير العربية الشعرية والنثرية، وهو يعتمد التصوير غالباً، ويصوغ عباراته بطريقة تطابق حال جميع المخاطبين مع اختلاف ثقافتهم، وهو يجري على نسق واحد من السمو والجمال مع تنقله بين موضوعات مختلفة، متداخلة ضمن السورة الواحدة.

5- إن اجتماع المزايا المذكورة هو الذي يحقق لنظم القرآن إعجازه؛ فحروف وكلمات القرآن لا تنفرد بالإعجاز؛ لأنها ذات الحروف والكلمات التي تؤلف كلام البشر، والدلالات الدقيقة والأوزان المنسجمة سمات لا تنفرد بالإعجاز أيضاً؛ لأنها تدخل في البليغ من كلام العرب، ولذلك ينبغي عدم الغلو في نسبة الإعجاز لكل مزية وقضية في القرآن على نحو يبطل معنى الإعجاز ويعود عليه بالنقض.

وفي الختام أحثُّ الباحثين على التعمُّق في دراسة جوانب الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، والتوسُّع في دراسة المزايا التي اشتمل عليها هذا البحث الموجز، الذي ضاقت حدوده عن استيعاب الكثير من مزايا النظم والتمثيل لها.

### قائمة المراجع.

1- ابن منظور محمد بن مكرم، 1995- لسان العرب. الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي ببيروت، لبنان، 15 جزءاً. مادة عجز: 369/5، مادة نظم: 578/12.

2- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، 1996- الإتيقان في علوم القرآن. الطبعة الأولى، دار الفكر ببيروت، لبنان، تحقيق: سعيد المنذوب، جزآن. 311/2.

3- الكفوي أيوب بن موسى، 1998- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة ببيروت، لبنان، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، 1226 صفحة. 149.

- 4- الرفاعي مصطفى صادق، 1973- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. الطبعة التاسعة، دار الكتاب العربي ببيروت، لبنان، 350 صفحة. 139، 188-189، 157-160، 216-217، 206-207.
- 5- ابن عطية الأندلسي عبد الحق بن غالب، 1993- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ببيروت، لبنان، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، 5 أجزاء. 52/1.
- 6- الرازي فخر الدين محمد بن عمر، 2004- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز. الطبعة الأولى، دار صادر ببيروت، لبنان، تحقيق: د. نصر الله حاجي مفتي أوغلي، 287 صفحة. 28.
- 7- الزركشي محمد بن بهادر، 1984- البرهان في علوم القرآن. الطبعة الثالثة، دار التراث بالقاهرة، مصر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، 4 أجزاء. 97/2، 96/2.
- 8- الخالدي صلاح عبد الفتاح، 2000- إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني. الطبعة الأولى، دار عمار بعمّان، الأردن، 518 صفحة. 110-112.
- 9- قطب سيد، 2002- التصوير الفني في القرآن. الطبعة السادسة عشر، دار الشروق بالقاهرة، مصر، 264 صفحة. 15-16، 92، 37، 92، 142.
- 10- دراز محمد عبد الله، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن. 1997- الطبعة الأولى، دار طيبة بالرياض، السعودية، تحقيق: عبد الحميد الداخني، 283 صفحة. 99، 127-131، 132-133، 138-141، 180-185، 142-144.
- 11- عتر حسن ضياء الدين، 1994- المعجزة الخالدة. الطبعة الثالثة، دار البشائر الإسلامية ببيروت، لبنان، 431 صفحة. 196-198، 202-203، 261، 272، 270-271، 221-222، 264-270.

- 12- مسلم مصطفى، 1996- مباحث في إعجاز القرآن. الطبعة الثانية، دار المسلم بالرياض، السعودية، 336 صفحة. 121، 141، 143-144، 144، 152-153، 157.
- 13- الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن، 1976، الرسالة الشافية. في كتاب خلف الله محمد، سلام محمد زغلول: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الطبعة الثالثة، دار المعارف بالقاهرة، مصر، 230 صفحة. 141.
- 14- المطعنى عبد العظيم، 1992- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية. الطبعة الأولى، مكتبة وهبة بالقاهرة، مصر، جزآن. 1/6، 1/8، 1/226-227.
- 15- الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن، 1995- دلائل الإعجاز. الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي ببيروت، لبنان، تحقيق: د. محمد التتجي، 403 صفحات. 273، 82، 49-50، 53-54، 290-291.
- 16- الخطابي حمد بن محمد، 1976- بيان إعجاز القرآن. في كتاب خلف الله محمد، سلام محمد زغلول: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الطبعة الثالثة، دار المعارف بالقاهرة، مصر، 230 صفحة. 27، 29، 36-38، 52-54، 27-28.
- 17- الباقلائي محمد بن الطيب، 1997- إعجاز القرآن. الطبعة الخامسة، دار المعارف بالقاهرة، مصر، تحقيق: السيد أحمد صقر، 355 صفحة. 42، 58، 35.
- 18- حمدان نذير، 1991 - الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم. الطبعة الأولى، دار المنارة بجدة، السعودية، 452 صفحة. 28، 25.
- 19- الزمخشري محمود بن عمر، 1998- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان بالرياض، السعودية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، 6 أجزاء. 120/3، 82/1.

- 20- ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد، 2000- التحرير والتنوير. الطبعة الأولى، مؤسسة التاريخ العربي ببيروت، لبنان، 30 جزءاً. 59/17، 233/1-234، 54/16، 54-50/1.
- 21- الزرقاني محمد عبد العظيم، 1996- مناهل العرفان في علوم القرآن. الطبعة الأولى، دار الفكر ببيروت، لبنان، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، جزآن. 223/2، 225/2.
- 22- ابن الجزري محمد بن محمد، د.ت- النشر في القراءات العشر. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ببيروت، لبنان، تحقيق: علي محمد الضباع، جزآن. 439/2، 332/2.
- 23- ابن مجاهد أحمد بن موسى، 1980- السبعة في القراءات. الطبعة الثانية، دار المعارف بالقاهرة، مصر، تحقيق: د. شوقي ضيف، 703 صفحات. 673.
- 24- الداني عثمان بن سعيد، 1996- التيسير في القراءات السبع. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ببيروت، لبنان، 190 صفحة. 102.
- 25- الطبري محمد بن جرير، 2000- جامع البيان في تأويل القرآن. الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ببيروت، لبنان، تحقيق: أحمد محمد شاکر، 24 جزءاً. 209/18.